

الثورة الروسية وأزمات الديمقراطيات الليبرالية

تمهيد إشكالي

اندلعت الثورة الروسية بسبب تدهور الأوضاع الداخلية، وتأثير الحرب العالمية الأولى، وانتشار الفكر الاشتراكي، مما أدى إلى نشوء الثورة البلشفية التي غيرت النظام السياسي والاقتصادي في روسيا بشكل جذري. ومع ذلك، أدى هذا المد الشيوعي إلى تهديد الديمقراطيات الليبرالية في أوروبا مثل إيطاليا وفرنسا، حيث واجهت تحديات كبيرة للحفاظ على استقرارها.

- ما هي أسباب ومظاهر الثورة البلشفية؟
- وما هي أبرز مظاهر الأزمات التي شهدتها الدول الديمقراطية الأوروبية خلال تلك الفترة؟

أسباب ومراحل الثورة الروسية

الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

- الأوضاع الزراعية: كانت الفلاحة التقليدية هي النشاط الرئيسي في روسيا، لكنها لم تكن كافية لتغطية حاجيات السكان، مما أدى إلى ندرة المواد الغذائية وانتشار المجاعة.
- التفاوت الطبقي: ظهر تفاوت واضح بين النبلاء ورجال الدين الذين استغلوا طبقة الفلاحين (الموجيك) وبين البورجوازية والطبقة العاملة في المدن، مما أدى إلى تزايد السخط الاجتماعي.

الأسباب السياسية

ضعف السلطة القيصرية: استبداد القيصر بالحكم واعتماده على الإقطاع والجيش ورجال الدين أدى إلى تدهور الأوضاع السياسية، وظهر معارضة قوية من البورجوازية والاشتراكيين، الذين قادهم البلاشفة بزعامة لينين.

الأسباب العسكرية

انهزام روسيا في الحرب العالمية الأولى: دخول روسيا الحرب دون استعداد كافٍ تسبب في خسائر بشرية ومادية ضخمة، ما أدى إلى انتشار المجاعة، وتفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

مراحل الثورة الروسية

المرحلة الأولى (ثورة فبراير 1917):

قامت عدة مظاهرات شعبية في العاصمة بتروغراد انضم إليها الجيش، مما أجبر القيصر نيقولا الثاني على التنازل عن العرش. تشكلت حكومة مؤقتة بقيادة كيرنسكي، لكنها قررت الاستمرار في الحرب العالمية الأولى، مما زاد من غضب الفئات الشعبية.

المرحلة الثانية (ثورة أكتوبر 1917):

لم تستجب الحكومة المؤقتة لمطالب الشعب، مما دفع لينين والبلاشفة لاستغلال أخطائها، فأعلنوا الثورة البلشفية الاشتراكية وأسقطوا النظام البورجوازي.

مشاكل الثورة وخطوات إرساء النظام الاشتراكي

المشاكل

- الحرب الأهلية: اندلعت الحرب الأهلية بين البلاشفة (الجيش الأحمر) وأعدائهم (الجيش الأبيض) الذين كانوا مدعومين من القوى الرأسمالية الأجنبية.
- شيوعية الحرب: طبق لينين إجراءات صارمة لتمويل الحرب الأهلية، مثل تأميم الصناعة وإلزام الفلاحين بتقديم فائض إنتاجهم للدولة.

الحلول

السياسة الاقتصادية الجديدة: (NEP) تراجع لينين عن بعض السياسات الاشتراكية مؤقتاً وسمح بالتجارة الحرة وبعودة بعض المؤسسات للرأسماليين الصغار، مما أدى إلى تحسن الاقتصاد.

ترسيخ النظام الاشتراكي في عهد ستالين

بعد وفاة لينين، ألغى ستالين السياسة الاقتصادية الجديدة وطبق سياسة التخطيط الخماسي. تم تأميم الصناعة والتجارة، وإنشاء التعاونيات الزراعية، وأعطيت الأولوية للصناعة الثقيلة.

تشخيص أوضاع الديمقراطيات الليبرالية بين الحربين: إيطاليا وفرنسا كنموذج

الأوضاع في إيطاليا

- الأزمة الاقتصادية: تراجع الإنتاج الفلاحي والصناعي بعد الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى انتشار البطالة والفقر.
- التطرف السياسي: أدت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية إلى صعود الفاشية بقيادة موسوليني، الذي أسس نظاماً دكتاتورياً توسعياً.

الأوضاع في فرنسا

- الأزمة المالية: خرجت فرنسا منتصرة من الحرب لكنها تكبدت خسائر مادية وبشرية هائلة، مما أدى إلى عجز الميزان التجاري وانتشار البطالة.
- عدم الاستقرار السياسي: شهدت فرنسا عدم استقرار حكومي، وتنامي التيارات المتطرفة نتيجة لتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

خاتمة

أدت الحرب العالمية الأولى إلى انهيار النظام القيصري في روسيا وظهور أول نظام اشتراكي في العالم. في المقابل، تعرضت الديمقراطيات الليبرالية في أوروبا لأزمات سياسية واقتصادية حادة أثرت على تطورهما.

شرح العبارات

- النبلاء: طبقة كبار ملاكي الأراضي في روسيا.
- الكولاك: طبقة الفلاحين الأغنياء التي نشأت بعد إصلاحات عام 1905.
- مجالس السوفييات: مجالس العمال والفلاحين الفقراء التي شاركت في الثورة.
- لينين: زعيم الثورة البلشفية ومؤسس الاتحاد السوفياتي.
- بريست ليتوفسك: معاهدة الصلح بين روسيا وألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى.
- ستالين: الزعيم الثاني للاتحاد السوفياتي الذي قاد البلاد نحو التخطيط الاشتراكي.